البدع والاهواء واجتنب عما وقع من اختلاف الاراء . فان فى ذلك الزمان
قد فشا ات البدع فى البلدان فكادان يسرى كسم الافاعى فى الابدان . فيضل به
غالب المسلمين . ويتبعوا فيه الشياطين . ونعم ما قال المولى العارف جلال الدين البلخى
ثم الرومى من المثنوى . اين فسون ديو در دلهاى كج . مى رود چون كفش كج در پاى كج .
ولما رايت الامر على هذا عزمت على تاليف رسالة مشتملة على ما تميل الطباع المستقيمة الى
مذهب السنة والجماعة . وتنفرها عن طريق الرفض والبدعة . وتحفظ اهل الهداية
عن الغواية . وتنفع المتبصرين فى البداية والنهاية . فاذكر فيها ما ينفعنى يوم لا ينفع
مال ولا بنون . واشترى ما يرد على من هؤلاء الظلمة بذخر الاخرة ولست بمغبون .
فلم اخف الا ممن بيده كل الامور . فشرعت فيها فيه وكتبت بعضا من السطور .
وكنت عازما بان لا اصرف اوقاتى الا فيه واشتغل بتصنيفه عما ينافيه . فيفعل الله
ما يريد فقد وجد فى خاطر والدتى عزم شديد الحج بيت الحرام فما رضيت الا بان اثنى
حجى واكون معها فى الحجر والمقام . فرايت اتباعها فرضا فسافرت معها فالحمد لله على حصول
رضاها فلما رجعت وذهبت اعياء السفر قد خطر ببالى خطر واخذت بتتميم رسالتى
لا اذا لا اخرى فما زدت على السطور المسطورة الا سطيرات حتى خرج من السجن وجلس
على سرير السلطنة من قوى اسلامه وايمانه وضعف عقله وجنانه كان فى الدين
الحق صلبا متعصبا . ولكن لم يكن قلبه قويا متصلبا . فجعل نفسه واياناً معرض الافات
فنزلت بنا وبه انواع البليات . اذ كنت مرشدا له باذن الله تعالى الى طريق الى الصواب
ومنذرا عن البدعة المفضية الى شديد العقاب محييا للسنة الغراء بعد ان اماتوها .
ومجددا للشريعة البيضاء وكانوا قد دروسوها فصبت على مصائب ترقق قلوب
فظاظ الكفرة ولم ترقق بها افئدة الروافض الفجرة . وينبغى ان لا اشتكى الا منه الا ذهو من
من سوء تدبيره ومن طرائف جنبه انه من شدة خوفه حبسنى باشد العذاب ليظنوه
رافضيا فلم ينتج جبنه هذا الا فناءه وابتلائى وكان ذلك حتما مقضيا . وقد بسطت
تفصيل الحال فى الرسالة التى سميتها باليسر بعد العسر وزينتها باسم افتخار ارباب
السداد زين العلماء فخر الفضلاء مرجع الاكابر والعظماء محى مراسم القدماء

من الفقهاء

من الفقهاء والحكماء مولانا سعدى چلبى الشهير بخواجه افندى معلم الحضرة العلية
الخاقانية السليمانية العثمانية المرادية خلدت وابدت ما دام القمر مدرك الشمس
وهى فى الرابعة بادية . فقدره الله تعالى قتل هذا الذى كان عن التعويض بعيدا .
فاخرجنى متوكلا على الله تعالى من الحبس المسطور بعد ان كنت فيه زمانا مديدا .
وعذبونى لدين الاسلام وللملة الحنفية عذابا شديدا . فلما فرغت خواص الرفضة
واكثر عوامهم من التقيد بيوم مات ملك ايامهم طلبونى ولحقوا فى طلبى حتى وجد ولى
فهموا بقتلى وقد منعهم خشية مطاعة من ذلك فلم يجد واصن طاعتها بدا . فاخرجوا
قتلى وجد دوا حبسى اشد من الاول موكلين على طائفة غليظة وقوما لدا . فنهبوا
كل كتبى الموروثة من سيد المحققين جدى السيد شريف الجرجانى وسائر اجدادى واموالى
فلم يبق لى منها صاعا ولا مدا . وبعد البليا والمحن الجانى الله تعالى منها بيع كتاب فيه
الخلفاء الراشدين . والصحابة المرضيين بحيث تحير افهام العقلاء وعقول الناس
فهربت من بلادهم فى البرودة الشديدة مع حمى الربع الملتهبة كما ستعرف تفصيله فى الكشف
فاشعرت الاتى بان دخلت شهرزور لابتداء الممالك الاسلامية العثمانية من جهة الشرق
وكانت هذه النجاة من خوارق العادة العظيمة فهى من جملة كرامات الخلفاء الراشدين
وامراء المؤمنين . فامكننى فى تلك الخطة واليها ذو الحشمة والاعتلاء امير الامراء
محمود پاشا ابن احمد پاشا حتى انقطعت الحمى وانحط المرض وكاد ان تتبدل بالصحة الكاملة
وكان قد عرض ايام وصولى اليها الى باب السعادة هجرتى وغرابتى . فاقتضت الرحمة السلطانية
والحمية الخاقانية المسارعة الى تبديل عسرى باليسر وذلى بالعز ولذلك صدر الامر المطاع
بان يرسلنى ذو الحشمة المزبور الى سرير الخلافة السليمانية بالاستعجال فاتبع الامر
اتبعناه وقد سافرت اليوم الثالث من زوال الحمى مشتاقا الى تقبيل العتبة المرادية واتفق
لى بقرب المقصد فى بعض المنازل ملاقات حضرت الوزير الثالث المصطفى الذى اصطفاه
خليفة الزمان بفتح الممالك الاسلامية واعطى بيده ازمة امور البرايا الرعاية ذى الراى
الثاقب على الاراء الصائبة منكس رايات العساكر الخائبة شكر الله مساعيه وصير اعماله
مبرورة ونصره باقبال سلطاننا وجعل عساكره منصورة وبالجملة فاوصلنى المذكور

نظرى

ومصائبه
ومرضى

Copyright King Saud University